

بسم الله الرحمن الرحيم مساوي التقليد والتعصب

إن التقليد يترك الإنسان لا يستعمل عقله ، ولا يفكر في مال عقيدته وأعماله ، فيعمل أعمال لو أعمل فيها عقله لما عملها.

فما أصدق قول ابن مسعود رضي الله عنه : ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلا ، إن امن أمن ، وإن كفر كفر ، فإنه لأسوة في الشر (1)

وقال عبد الله بن المعتز: لأفرق بين بهيمة تقاد وإنسان يقلد(2)

وما مات أبو طالب على ملة عبد المطلب إلا بتقليد من حوله وتضليلهم إياه، وكان أعقل عقلاء العرب وأحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته ولكن لم ينطق بالشهادتين .

روى مسلم عن المسيب بن حزن ن قال : لما حضرت آبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد عنده آبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله)) ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي

أمية : يا أبا طلب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيدله تلك المقالة ، حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم ك هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لا إله إلا الله . (3)

وكان تقليد الآباء سببا لضلال كثير من أقوام الأنبياء قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (4)

:وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (5)

قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ (6)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (7)

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ (8)

مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (9)

وللتقليد الأعمى في الدين مساوي عظام وعظام سيئة ، فما خرجت القدرية والشيعة والخوارج إلا بالتقليد ، وترك الإتياع ، وما جدت مذاهب عقدية آخر من الاعتزال والاشعرية ، والمتردية وغيرها إلا بترك الإتياع والتزام ما لا يلزم ، بل لا يجوز ، وإيجاب ما لم يوجبه الله ، بل بمخالفة أمر الله .

وكذلك لم يحصل التفرق وكيد بعضهم لبعض في المسلمين إلا بالتعصب لتقليد بعض الأئمة .

وما جدت في مدى القرآن مذهب أو حزب فكرية أخرى إلا بالتقليد والتعصب للأشخاص .

(1) (جماع بيان العلم وفضله 2: 988- 989)

(2) (جماع بيان العلم وفضله 2: 988- 989)

(3) صحيح مسلم (1: 54) كتاب الايمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت، رقم (43)

(4) سورة المائدة الآية (104)

(5) سورة يونس، الآية (78)

(6) سورة لقمان، الآية (61)

(7) سورة الزخرف، الآية (21)

(8) سورة الزخرف ن الآية (23)

كتبه أبو عبد المصور مصطفى من كتب التقليد وحكمه من تأليف العلامة وصي الله بن محمد عباس

(من صفحة 76 إلى 78)

والكلام يطول نفع الله بعلم الشيخ وصي الله عباس ورد عنه كيد الحقيدين. أمين
